Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليونان. إن مايميز الإغريق عن مصر والهند ليس درجة التخلف الروحي عنهم بل درجة التفوق العقلي. فقد اجتمع فيهم العقل العظيم والروح العظيمة. فالعالم الروحي لم يكن عندهم عالماً آخر غير العالم الطبيعي. انه العالم ذاته كما يعرفه عقلهم. الجمال والعقلانية كلاهما تجليا فيه. انهم لم يروا النتائج التي وصلت إليها الروح ولا تلك التي وصل إليها العقل على ان كل واحد يعارض الآخر. العقل والشعور لم يكونا متصارعين. فكنه الشعر وكنه العلم كلاهما حقيقة.

من الصعب ان نوضح هذا المفهوم للواقع باقتباسات منفصلة. ولكن أعظم العلماء الإغريق قد يخدمنا كمثال. فقد كان أرسطو بالدرجة الأولى عالماً نموذجياً، رجلا يتمتع بقوى فائقة الملاحظة وتعليل المعلومات فقد اهتم بما يراه ومايمكن ان يعرفه. في كل مكان وفي كل زمان كان رجل العقل الصافي، يتفحص بدقة أن لم تكن خاطئة، النتائج التي نجمت عن اسلوب غير اسلوب العقل. ولكن بالنسبة الى ارسطو الإغريقي فان طريق الروح هام ايضا، ويمكن هجر الطريقة العلمية أحيانا لصالح الطريقة الشعرية. في تقريره المشهور «كتاب الشعر» جاء أن الشعر يعبر عن حقيقة أعلى من التاريخ مادام يعبر عن الحقيقة في عموميتها بينما التاريخ جزئي ومحدود، فهو لايتحدث كعالم وتقريره لايفرض نفسه على العقل العلمي خارج اليونان. وليس ثمة دليل ايضا عن موقع العالم في المقطع الكبير الذي يجعل العقل مكرسا للعمل في حياته وفي بحثه طبيعة كل الأشياء الحية:

لاشك أن مجد الأجرام السماوية تملأنا بالبهجة أكثر من تأملنا تلك الأشياء المنخفضة في مستواها، لكن السماء أعلى من مطالنا ومعرفة الأشياء السماوية التي يقدمها لنا شعورنا هي معرفة مشوشة قاتمة. أما الكائنات الحية فعلى العكس إذ أنها في متناولنا. فإذا رغبنا نحصل على معرفة كاملة محددة لكل كائن منها. إننا نتمتع بجمال التمثال، أفلا يملأنا الحي بالبهجة؟ ونتمتع أكثر إذا بحثنا بروح حب المعرفة عن الأسباب